

# الدعاة إلى الفتن

وتلك الفتن ليست هي التي تدعو إلى نفسها، بل لها مَنْ يُرَوِّجُهَا، ولها من ينشرها، وَمَنْ يدعو إليها، ولأجل ذلك تكون تلك الفتن هم الدعاة إلى الباطل وإلى الشر من قريب أو بعيد. فنقول: إنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَطَرَ الْإِنْسَانَ، أَوْ قَطَرَ جَنبِ الْبَاطِلِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، وَعَلَى الْإِقْرَارِ بِهِ رَبًّا وَإِلَهًا وَمَعْبُودًا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: { فَطَرَ اللَّهُ الْبَشَرَ الْإِنْسَانَ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ } وقال النبي صلى الله عليه وسلم: { كل مولود يُولدُ على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تُنحى البهيمة بهيمة جمعاء هل تُحْسِنُ فِيهَا مِنْ جَدَاءٍ } فَأَخْبَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْإِنْسَانَ عِنْدَمَا يَخْرُجُ إِلَى الدُّنْيَا يَخْرُجُ وَهُوَ كَامِلٌ الْحَوَاسِّ، مُسْتَعِدٌّ لِتَقْبُلِ الْخَيْرِ، عَارِفٌ، لَوْ تَرَكَ وَمَعْرِفَتُهُ لَعَرَفَ نَفْسَهُ، وَلَعَرَفَ رَبَّهُ، وَلَعَرَفَ مَا يُؤْمَرُ بِهِ، وَلَعَرَفَ أَنَّهُ غَيْرُ مُهْمَلٍ، وَلَا مَتْرُوكًا، وَلَا غَيْرَ مُكَلَّفٍ. لَكِنْ هُنَاكَ مَنْ بَرَّبِيهِ إِمَّا تَرْبِيَةً حَسَنَةً تَتَغْنَى بِهَا تِلْكَ الْفِطْرَةَ، وَتِلْكَ الْجِيلَةَ، وَالغَرِيزَةَ، وَإِمَّا تَرْبِيَةً سَيِّئَةً، يَنْصَرِفُ بِهَا عَنِ تِلْكَ الْعَقِيدَةِ، وَيَتَقَلَّدُ مَا هُوَ ضِدُّهَا. هَذَا الْمُرَبِّيُّ هُوَ إِمَّا الْأَبَوَانِ، وَإِمَّا الْمُعَلِّمُونَ وَنَحْوَهُمْ.